

الصراع امتحان للعقائد والقيم، وهو امتحان للنفس.

سعادة

## الزاوية

### مملكة تتهشم؟

■ أبو الحسن الجزائري - باريس

لم تعد السياسة التي يسير عليها الجناح القبايض على تلابيب القرار في الأردن، والذي أثبت ارتهانه للمشروع الأميركي في المنطقة وارتباطه به، تمثل خطراً على سورية، ولا حتى على مصالح الأمن الأردني، بل تجاوزت ذلك كله ليصبح مصير الأردن ووجوده ككائن سياسي مهدداً!

العقلاء في الأردن يدركون أنّ عداء نوبهم لسورية وخياراتها الاستقلالية لن يجرّ على بلدهم أيّ خير، وأنّه بالقدر الذي يستغل هذا العداة يكون السمّ قد استشرى في جسم الأردن فكثيراً وسياسياً!

«الإخوان المسلمون» لم يبق لهم دور في المنطقة غير الذي أوجدوا من أجله منذ الأول: أن يكونوا لعنة على كل نسمة روح إياه وكرامة في الدم العربي المناهض للمشروع الصهيوني - غربي في المنطقة.

«الإخوان» لم يبق لهم غير الترفي في السلم الوظيفي من عمالة إلى أخرى: إنهم ألفوا آباءهم على هذا، فغلب الطبع فيهم التطلع.

يعلم العقلاء في الأردن أن إخوانهم في الدم والمصير والعقل في سورية يمنعمهم الشرف (وأدنى درجاته شرف في الخصومة) أن يحركوا يداً قد تأتي على البنيان من القواعد، وهم القادرون!

يعلم العقلاء في الأردن أنّ حكمة الشام ما زالت ترعى الماضي القريب والمستقبل الآتي حقوقهما، وأنّ أمن الأردن من أمن سورية، ولهذا فهي لم ولن تقدم على أيّ فعل يفرح العدو ناهيك عن إيذاء الإخوة!

لكن، ما حيلة سورية إذا كانت العلة للمشروع المعادي لكل ما هو حرّ وأبيّ سكنت واحات غباوة وكثبان بلاة صارا عنوانين لمشروع حدائة البداوة في الأردن؟

يعلم العقلاء في الأردن، أنّ بلدهم لم يكن يوماً في منظر مشروع العداوة إلا مشروع الوطن البديل! الوطن البديل للفلسطينيين عن فلسطينهم واليوم الوطن البديل للتكثيريين عن حجازهم ولداالإخوان» عن كل هزائهم: مصرهم وتونسهم!

سورية لا يمكنها أن تبقى ساكنة مكتوفة الأيدي أمام ما يُراد للأردن في الأردن، لأنها أيضاً لم يعد في إمكانها أن تبقى كذلك أمام ما يُراد لها من الأردن!

إلى العقلاء من إخواننا في الأردن الحبيب: أنقذوا أنفسكم، أنقذوا بلدكم قبل فوات الأوان!

اللهم فاشهد!



## آخر الكلام

### تحرير العسكريين: ملف محلي أم أميركي؟

◆ وليد زيتوني\*

يبدو أن التعاطي بملف تحرير العسكريين، تجاوز كل حدود منطق صناعة القرار، منفتحا على مروحة واسعة من الخيارات التي تسمح لكل ذي مصلحة بدخول بازار العرض والطلب في دولة أشبه ما تكون بالسوق الحرة. لقد أصبحت هذه المسألة سلعة صادرة بيد تجار السياسة، محليين وأجانب، قادرين وعاجزين، صغارا وكبارا، صادقين وكاذبين. أصبح كثير من الوسطاء، ومن خلال السير الذاتية التي أبرزها الإعلام، أكثر قدرة من المرحوم همرشولد، وأكثر إنسانية من غاندي، وأكثر دهاء من مازاران. ولو أن تواضعه قد أخفى قدراته حتى عن جيرانه فحسبه «فؤاد»، أو سائق تاكسي، أو تاجر خرضوات مستعملة.

نعم، هي الفوضى، بكل تجلياتها، تتقدم في هذه المسألة على كل المعالجات الفوضوية التي يعج بها البلد، مستفيدة من المناخ العام السياسي والعسكري والأمني الذي يسيطر على المنطقة برمتها. والحقيقة أن الضحية معروفة والجلاد معروف. سنحاول، كمساهمة متواضعة، قراءة المشكلة انطلاقاً من أساسياتها، لتبيان الخيط الأبيض من الأسود، ورسم طريق منطقي ورسمي لتحقيق الهدف، من دون الالتفات إلى الشعبية القائلة في هذه المعالجة، وللوصول إلى ذلك، لا بد من تحديد بعض المفاهيم المتداولة في هذا السياق.

أولاً: ما هو التوسيف الحقيقي لوضع هؤلاء العسكريين؟ هل هم مفقودون، مختطفون أو أسرى؟

ثانياً: ما هي الجهة التي قامت بالعملية؟ وأين؟

ثالثاً: ما هي الإجراءات القانونية المتبعة والمفترض أن تسلكها الدولة في هذه أو في غيرها من المسائل المشابهة؟

لا شك، أن الذي حصل في عرسال هو اعتداء على الدولة بل على أهم مؤسساتها الضامنة لوحدة شعبيها وأراضيها. وهو عملية عسكرية مخططة تهدف إلى كسر هيبتها وإلغاء وجودها الفاعل على الحدود، كمقدمة لتحطيم بنيتها المؤسساتية. وهذه القوى المعتدية نفسها مارسات الأساليب على امتداد الجغرافية السياسية للمنطقة بمجملها. إن العملية العسكرية أدت كما باقي العمليات إلى سقوط شهداء وجرحى وأسرى في صفوف القوات المدافعة عن الدولة وحدودها. وعليه يكون الاستنتاج أن العسكريين هم أسرى لدى قوى معادية وليسوا مختطفين أو مفقودين. لأن صفة المفقود انتقلت أيضاً بمجرد إعلان وجودهم. وعلى هذه القاعدة يجري التعامل مع الموضوع أثناء الحرب، ونحن لم نزل في حالة حرب، عبر شقين أمني وعسكري فقط. بالتالي يتوجب على الجيش القيام بهذه المهمة دون سواه.

أما طبيعة القوى المعتدية وتوصيفها فهما أكثر من ضروريين لتحديد مرجعية التعامل، وتحديد نقاط القوة والضعف، والأسلوب المتاح لتحقيق الغرض وهو التحرير.

إن جرم الاعتداء على الدولة له منفذ، هو المجموعات المسلحة الموجودة على أراض لبنانية بطبيعتها العسكرية والأمنية. وله مرض هو القيادة التي تأمر هذه المجموعات لتحقيق أغراضها البعيدة بحسب الحاجة عسكرياً أو أمنياً.

في الحروب السابقة، كانت الدول الكبرى تنظم القوى المماثلة في فرق، يطلق عليها اسم الفرق الأجنبية. فجيش الشرق التابع لفرنسا، والفيلق الأفريقي التابع لبريطانيا، والجيش الآسيوي...

الخ. أما اليوم فمحور النهب الأميركي، ومن أجل تحقيق مشروع «الشرق الأوسط الكبير»، استناداً إلى نظريته العنصرية بصراع جيوش بالوكالة تتشكل من عناصر محلية ومرتبقة على شاكلة «بلاك ووتر».

ولكنها تحمل إيديولوجيا مغايرة تتناسب مع الواقع المحلي. فمن القاعدة إلى «داعش» والنصرة، و«خراسان» و«جيش الإسلام» و«جيش الأمة» وبقية الشركات إلى «بوكو حرام» و«بيت المقدس» وغيرها، صنعة القيادة الأميركية. وتتبع مباشرة أو

مداورة للقيادة الوسطى الاستراتيجية الموجودة في قطر. قسم من هذه الشركات أو المنظمات يقوم بمهمة خلق المناخ الملائم لتدخل القوى النظامية الأميركية وحلفائها، والقسم الآخر يقوم بمهمة تدمير مقومات الدول المستهدفة. فهم بالحقيقة جيوش متعددة لهدف السيطرة الأميركية بأدوار مختلفة.

بالعودة إلى الموضوع الأساس وهو تحرير الأسرى، واستناداً إلى الخريطة السابقة، يتوجب تحديد الجهة الخاطفة بأنها الولايات المتحدة الأميركية، وتحميلها المسؤولية كاتفة. فالجيش يتعامل على الأرض عندما تسنح الفرصة عسكرياً، وتبقى قناة الاتصال الأمنية محصورة بالأمن الاستراتيجي التابع لمديرية المخابرات، وهي قناة مفتوحة على الملحقين العسكريين. أما إذا كانت هذه

القناة معطلة بفعل توزيع الصلاحيات على الطوائف فلا بأس أن تتعاطى إدارة الأمن العام بذلك حصراً، لأنها الجهة المخولة قانوناً

التعامل مع الخارج.

إن خلية الأزمة المشكلة في الحكومة هي خلية تقاسم نفوذ طوائفي وليست خلية حل.

لنكن ولو مرة واحدة صادقين مع الناس ومع أنفسنا رافة بدماء الشهداء والجرحى، وصوناً لحياة العسكريين الأسرى.

\* عميد ركن متقاعد

## مليون دولار أفضل هدية في عيد الميلاد

ريح كندي مجهول ليلة عيد الميلاد في سحبة يانصيب مليون دولار كندي. وتجري شركة «يانصيب الأطلسي» سحبة يانصيب «6 من 49» ليلة عيد الميلاد 24 و25 كانون الأول سنوياً، وتحظى هذه السحبة بشعبية كبيرة في كندا.

لم يعرف حتى الآن الشخص المحظوظ الذي ربح المليون دولار كندي (حوالي 860 ألف دولار أميركي)، ولكن أصبح معلوماً أن البطاقة بيعت في جزيرة كيب برتون التابعة لمحافظة اسكتلندا الجديدة.

يذكر أن شركة «يانصيب الأطلسي» باشرت عملها في كندا عام 1976، ومنذ ذلك الحين ولغاية هذه السحبة بلغت قيمة الجوائز أكثر من 5.5 مليار دولار كندي.



## متجر مثلجات شهير آخر ضحايا الأزمة الاقتصادية في فنزويلا

أصبح متجر مثلجات (آيس كريم) المدرج في موسوعة غينيس للأرقام القياسية لنكهاته المختلفة وعددها 863 نكهة آخر ضحايا الأزمة الاقتصادية في فنزويلا.

وقال متجر كورموتو الشهير في بلدة ميريدا على صفحته على موقع التواصل الاجتماعي «فايسبوك»: «لقد أغلقنا أثناء الموسم بسبب نقص الألبان».

وأكد سكان محليون أن المتجر الذي يحظى بشعبية كبيرة بين السياح الذين يأتون إليه لتذوق نكهاته العثيرة غير التقليدية من الجعة حتى الفاصولياء أن المتجر مغلق منذ عشية الكريسماس.

وطلبت لافتة معلقة عند بوابة المتجر السياح بأن يعزروه على «عدم خدمتكم بسبب نقص الحليب».

وتعاني فنزويلا من نقص حاد في السلع الأساسية بسبب الركود الاقتصادي، وأعلى معدل تضخم في الأمريكتين، وتأثير القيود الصارمة في العملة.

وقالت حكومة الرئيس الاشتراكي نيكولاس مادورو إن الأعداء في المعارضة الفنزويلية والنخبة الثرية يفاقمون من المشاكل الاقتصادية بالزيادة غير المبررة في الأسعار في ما تصفها بالحرب الاقتصادية ضدها.

وإغضب نقص الامدادات الفنزويليين من مختلف الاطراف السياسية وأسهم في هبوط شعبية مادورو وفقاً لمركز محلي بارز لاستطلاعات الرأي، إذ حددت نسبة تأييده عند 24 في المئة وهو ما يقل بنسبة تزيد عن النصف مقارنة بوقت انتخابه العام الماضي.

## عظام امرأة بريطانية

### تخرج من مكانها 10 مرات يومياً

إلهم، وقبل أن أفكر حتى في ما أنا مقدمة عليه، كنت قد كسرت مصعّمِي. لقد تحول الأمر إلى روتين يومي، فانا أزور المستشفى 100 مرة في العام». ولاحظت جوجو أعراض المرض للمرة الأولى عندما كنت في المدرسة الابتدائية، إلا أن الأطباء لم يتمكنوا من تشخيص حالتها إلا عندما كانت بعمر 24 سنة، ومنذ ذلك الوقت تحاول التعاميش مع حالتها على أمل أن يجد الطب علاجاً لهذا المرض النادر.



تعاني امرأة بريطانية من مرض غريب، يجعل عظامها تنتقل من مكانها 10 مرات على الأقل في اليوم، مسببة لها آلاماً شديدة، كلما قامت بأعمال بسيطة كفتح الباب أو قيادة السيارة أو حتى فتح فيها لتنتفاب. وشخص الأطباء إصابة جوجو ميديوس (38 سنة) بمتلازمة إيلدر دانوس، وهي حالة مرضية نادرة ينتج منها خلل في وضع العظام مرات عدة في اليوم، ويمكن أن تسبب لها كسوراً شديدة في عظامها بآية لحظة، وحتى الأعمال البسيطة يمكن أن تؤدي إلى خروج العظام من مكانها من دون أن تشعر.

وقالت جوجو التي تعيش بمدينة هيريفورد مع أطفالها الخمسة: «تخرج عظامي من مكانها مرات عدة من دون أن أشعر بذلك، وكان أسوأها عندما تحركت فكي السفلي من مكانه ولم أتمكن من الكلام، وراح طفلي البالغ من العمر 4 سنوات يصرخ في الهاتف للمسعفين بأن فمي سقط للأسفل».

وأضافت جوجو: «في إحدى المرات كان طفلي يلهو بلعبة الوقوف على الديدن، وقررت الانضمام



## تدشين مدينة جديدة في متزه «أرميتاج» بموسكو

تنصح سلطات موسكو أهالي العاصمة وضواحيها بارتياح متزه «أرميتاج» الذي شهد إنشاء مدينة جديدة حقيقية لمناسبة أعياد الميلاد ورأس السنة.

ويرى مضمو المدينة الجديدة أنها يجب أن تضم ساحة للتاريخ الوطني والفولكلور الشعبي والفنون الحربية، وكلها منحوتة من الجليد.

وتعتبر المدينة الجديدة حلقة في برنامج «الوسط العائلي» الذي أعدته بلدية موسكو، وهناك متحف للاسلحة ودار للقطط وسكة الحديد المستوحاة من تقاليد التراث الفولكلوري الشعبي الروسي.

وستستمر المدينة الجديدة السحرية في عملها لغاية انتهاء العطلة الشتوية في 11 كانون الأول 2015، حيث يصادف الاحتفال بعيد رأس السنة وعيد ميلاد السيد المسيح بالتوقيت المسيحي الأرثوذكسي القديم.



الإدارة والتحرير

بيروت - شارع الحمراء - استرال سنتر  
هاتف 2 - 01-748920  
فاكس 01-748923  
الموقع الإلكتروني www.al-binaa.com  
البريد الإلكتروني info@al-binaa.com  
التوزيع شركة الاوائل 5-01-666314

هيئة التحرير  
رمزي عبد الخالق - جورج كعدي  
نظام مارديني - إنعام خروبي  
المدير الفني محمد رَمال

رئيس التحرير  
ناصر قنديل

البناء  
تصدر عن «الشركة القومية للإعلام»  
صدرت في بيروت عام 1958

المدير الإداري  
زياد الحاج  
المدير المسؤول  
محمد عقل

المستشار العام  
ربيع الدببس